

قضية

قررت شركة البريد الخاصة ان تكرم موظفاً رفيعاً في الدولة، هو حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، اقترحت على وزير الاتصالات اصدار طابع بريدي له، لمناسبة مرور ربع قرن على توليه وظيفته، فوافق بكل رحابة صدر. هكذا، وضع سلامة صورته على الطوابع «الاميرية»، التي

طابع بريدي لحاكم مصرف لبنان: من يعطي وهدن يستحق؟

يمكن ان تكون سيئة او سلبية بالنسبة للكثيرين. في الواقع، «شخصت» الدولة، عبر وزراء الاتصالات، اصدار الطوابع، ولم تضع اي قانون لإصدار الطوابع الشخصية، كما هي الحال في بلدان اخرى. وهنا تظهر الاشكالية الأبرز: من يكرم من؟ ومن يقرر؟ فوزير الاتصالات، ويقار منه لوحد، يجيز للمديرية العامة للبريد، بالتسنيق مع «البنان بوست»، اصدار الطابع العامي، في حين ان مجلس الوزراء هو صاحب القرار لاصدار الطابع التذكاري على قاعدة «سنة وسنة مكر»، وقد يحدث ذلك ايضاً بعد ان يتقدم صاحب العلاقة او ورثته او المهتمون ببارئه او جهات اخرى بطلب مفضل عن إنجازاته ودواعي تكريمه وبموافقة الوزارة. هذا من حيث الاصول الشكلية المتبعة، ولكن ذلك يخبر اشكالية اضافية تتعلق بـ«الاستثنائية» في قبول الطابع وفقاً للعلاقات العامة المهيمنة، إذ ان كل شيء جائز طالما انه لا توجد هيئة مختصة مشرفة على المهمة.

انفلاش نحو الـسنييه

جاء تكريم سلامة في عقر «داره» في متحف مصرف لبنان، حيث جرى الاحتفال اول من أمس، وهنا اشكالية اخرى، اذ ان الاحتفال باصدار طابع يقع على عاتق المكرم، وهو ما يعطيه فرصة بث الاشعارات الرمزية التي تخدم صورته واهدافه. فقد اختار كارلوس محددين يخبر اشكاليات كثيرة. اذ كيف يمكن ترك هذه المهمة «الوطنية» و«السيادية» الى شركة مملوكة من رجل اعمال وسياسي لديه مصالح شخصية وخاصة مع بعض الذين تكرمهم شركته؟ علماً ان طابع رياض سلامة يأتي ضمن سلسلة من «التكريمات» شملت في الفترة الاخيرة شخصيات مثل كارلوس غصن وابلي صعب وسواهما من رجال الأعمال والمال الذين ما زالوا على قيد الحياة، اي انهم ما زالوا يمارسون ادواراً ويقومون باعمال

جاء تكريم سلامة في عقر «داره» في متحف مصرف لبنان (مروان بويدر)



الدولي لهواة الطوابع هدى طالب سراج. هذا التدهور ينعكس على صناعة الطابع لناحية نوعية الورق والتصميم الخالي من أي تدخل فني واختيار صور «البروفيل» المستهلكة للشخصية. فيما تحظى إحدى الطابع بحصرية اصدار هذه الطوابع، وهذا سبب من اسباب

تدهور المعايير الفنية. تشرح سراج ان «بعض الدول لديه إجراءات صارمة في اختيار الشخص، كان يكون متوفى مثلاً. الحاصل اليوم في لبنان هو تغيير لنهج متبع، وهذا شيء يمكن ان إيجابيا في بناء علاقة الناس مع الطابع، إلا ان هذه العلاقة الخاص بحاكم البنك المركزي هو

إصدار عادي، فإن وزير الاتصالات، بناء على اقتراح «المديرية العامة للبريد» - عملياً «البنان بوست» - هو الذي يقرر. ويتم ذلك من دون طرح الامر على مجلس الوزراء، على عكس الطوابع التذكارية التي تصدر بعد طرحها على المجلس والتصويت عليها.

اين اللجنة؟

في ظلّ «الإحتكار» الحاصل، يبدو ملخاً إعادة إحياء اللجنة التي شكّلت في عهد الرئيس شهاب، عندما «أصدر مرسوماً عام 1959 قضى بتشكيل لجنة استشارية تعطي توصيات بشأن إصدار الطوابع، وفيها ممثلون عن الوزير وهيئة البريد ومثقفون»، بحسب سراج. لكن اللجنة عملت بين الستينات وبداية الحرب وتوقفت بعدها عن العمل. إحياء اللجنة ضروري لتشمل اعضاء «موتوقا بهم ياخذون في الحسبان التاريخ والسيساسة والرأي العام والذاكرة الجمعية للشعب لاختيار الشخصيات والمناسبات والقضايا» تقول سراج، وتسال على سبيل المثال عن «غياب اي إصدار خاص بضحايا الحرب اللبنانية من قتلى وجرحى ومفقودين وكأنها مغيبة عن الذاكرة»، وتشير صاحبة كتاب «البنان في طوابعه - مجموعة شفيق طالب» إلى ان «الطوابع اهم من النقد والأوسمة وهي «ديك» التكريم، لأنها سنوية وبإصدارات عدة، وهي حافظلة للذاكرة ولحكر الدولة، على عكس العملة التي لا تتغير إلا بمرور الوقت، وتري انه من الإيجابي في الإصدار الجديد «ان يكون سلامة أول شخصية اقتصادية تكرم بطابع بريدي في لبنان. إلا ان الإجابة عن اهليته ليست آتية بل متعلقة بالرأي العام». ولا تنفي عضو الأكاديمية العالمية للطوابع في باريس، ان «نمة استثنائية في اختيار الشخصيات حتى ولو كانت مستحقة، ولا يعرف عن القرار إلا بعد صدوره بالجريدة الرسمية».

يفترض ان « تبرز تراث الامة وتاريخها وتقاليدها وهنجزاتها، وتحيي ذكرى ابطالها واعيادها القومية، وجمال البلاد التي تصدر عنها»، بحسب التعريف المنشور على موقع «لبنان بوست» على الانترنت

من يعطي وهدن يستحق؟



حفظ انتقائي للذاكرة

وفق هدى طالب سراج، بدأ إصدار الطوابع يشمل شخصيات عامة في لبنان خارج الإطار السياسي مع بداية السبعينات. إذ عرف العام 1971 إصدار مجموعة طوابع لمشاهير منهم الإمام الأوزاعي وجبران خليل جبران والأخطل الصغير وحسن كامل الصباح. وسُكّلت في العام نفسه مفارقة بإصدار أول طابع لشخصية سياسية عالمية في الذكرى المئوية لولادة لينين في «لبنان اليميني». وفي 1974 صدر طابع الملكة جمال الكون جورجينا رزق (انتخبته عام 1971). وصدرت في العام نفسه طوابع لشخصيات مثل قيصر الجمّيل وحبيب سرور وداوود قرم وجبران ومصطفى فروخ وعمر الأنسي، وتبعها في 1978 إصدار للاديب ميخائيل نعيمة. وثمة مفارقات تذكرها سراج مثل «تغييب ذكر أسماء كرشيد كرامي الذي صدرت له صورة في طابع في ذكرى إطلاق «عربسات» من دون ذكر اسمه على الطابع، وهو أول شخصية سياسية غير مارونية صدر لها طابع، ولو كان شمْ ولا تدوق»، كما تسأل عن غياب رؤساء المجلس النيابي مثلًا عن الإصدارات «ما عدا الرئيس عادل عسيران الذي حظي بإصدار متأخر، وكذلك مجموعة من رجالات الاستقلال قبل عامين». بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 2005 سلكت الأمور منحى متفكلاً من القيود الصارمة و«الاستبايليشمنت» القاسي، فصدر في الذكرى الأولى للاغتيال في عهد وزير الاتصالات السابق مروان حمادة 4 طوابع للحريري، وبعد حمادة حينها بإصدار طوابع لشخصيات لبنانية أخرى. وفي 2007 عرفت المرأة بعضاً من حقها في الطوابع، وفي 2010 كُرّمت شخصيات مثل المفتي حسن خالد والإمام موسى الصدر وبشير الجميل وكمال جنبلاط. وسُكّلت في العام نفسه إصدارات خاصة بفنانين منهم فيروز وصباح والإخوة بصبوص ونبيه أبو الحسن وحسن علاء الدين.

كان الرئيس إميل إيه أول شخصية لبنانية يصدر لها طابع عام 1936، بحسب سراج. وعرف لبنان منذ عهد الرئيس فؤاد شهاب تقليد إصدار طابع لرئيس الجمهورية بالوشاح الرسمي (ما عدا الرئيس سليمان فرنجية الذي أصدر له طابع لاحق عام 2010). وتلفت سراج إلى ان ابن سينا (1949) وهو أول مكرم من التراث العربي الإسلامي في تاريخ طوابعنا وربما من بين قلة، معلقة بأن «نمة عقلاً لا يريد حفظ الذاكرة، او يحفظها بطريقة منتقاة».

تحقيق

«الحموي» صامد في بعلبك منذ 70 عاماً

راهم حمية

روائح البهارات والأعشاب الطبيعية من الزعفران البري والمليسة والورد الجوري الشامي والبابونج تنبثق بانك تقترب من دكانة «الحموي». لأفنة حديدية عتيقة تتوزع تحتها انواع مختلفة من الحبوب والأعشاب. الاسم يعرفه جيداً البعلبكيون الذين اطلقوا على صاحبه الحاج احمد فلاحه لقب «الحموي»، نسبة الى مسقط رأسه في حماء السورية. صور تان لفلاحه الذي توفي منذ نحو عامين تحتلان صدارة الدكانة الصغيرة التي لا تتعدى مساحتها الـ 12 متراً مربعاً، والتي تزدهم بدلاء

داخل سوق بعلبك القديم، بالقرب من جامع الحبالية، يختص صخب السيارت وتقرير أكثر من نيبض مدينة الشمس. هناك، عند ناصية أحد الأزقة حضر «الحموي» مكاناً له في ذاكرة بعلبك وتراثها. حمل العطار الأشهر، والأقدم، لا يزال هنا منذ العام 1948

معدنية مملوءة بانواع عدة من الحبوب الخاصة بالزراعة، غرست فيها قطع ورقية صغيرة تحمل اسم كل صنف، الرفوف والجوارير الخشبية التي خط عليها الزمن خريشاته تزخر بمئات الأصناف من الزيوت والأعشاب، فيما تتدلى من السقف حبال البامية وأوان بلاستيكية. من السقف حبال البامية وأوان سنوي قيمته 150 ليرة سنوياً. منذ ذلك، لم تطرا على المكان تغيرات جذرية، باستثناء استخدام السطح الترابي باخر اسمنتي عام 1951، واستخدام الباب الخشبي باخر حديدي. حرص فلاحه قبل رحيله

على تسليم مهنته لإبنه كمال وخالد اللذين يعتبران مهنتهما «حفظاً لآرث الوالد ولتراث بعلبك أكثر منها مورد رزق». المحل، على قدمه يتميز بالتنظيم والدقة. في المساحة الضيقة يتوزع أكثر من 2000 صنف من الأعشاب والبهارات والسحور والزيوت والحبوب وبعض المستلزمات الزراعية. أعشاب جافة وأخرى رطبة وعضة، ومساحيق خشنة وناعمة، وأسماء عربية كالعشوق والسوداب وعشبة الألف ورقة والهذال ونكد الليل ونكد النهار، يؤكد كمال فلاحه «اننا لا نركب ادوية ومستحضرات. هذا ما تعلمناه من والدنا، حتى لا

إقبالاً على أعشاب محددة، نتيجة الوصفات التي تطرح على الإنترنت ويسعى الزبائن الى تطبيقها. بصناعة «الحموي»، منذ افتتاحه، تأتي من مختلف المحافظات السورية، كان الحاج احمد يأتي بها الى حمص «ومن هناك بالقطار الى محطة بعلبك، لتنقل على الطنابير الى منزله في المدينة ومن ثم الى المحل بكميات محدودة». بعد توقف القطار، باتت المهمة تعتمد على «الجواسط»، بين بعلبك والشام وحمص. يشير فلاحه إلى ان كل منطقة في سوريا مشهورة بإنتاج نوع معين من الأعشاب، فالزعرور من إدلب، وزيت الزيتون من عفرين،



تصبرات طفيفة طرأت على «الحموي» منذ افتتاحه (الأخبار)